

المؤتلف والمختلف

الدرس
25

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف المؤتلف والمختلف.
- 2- أن أدرك أقسام وصور المؤتلف والمختلف.
- 3- أن أحرص على ضبط كل ما يأتلف ويختلف من أسماء رواة الحديث.

تمهيد

مما يدل على دقة علماء الحديث في تتبع الرواة والتمييز بينهم من حيث العدالة والضبط، ومن حيث الائتلاف والاختلاف عنايتهم بمعرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها لما في ذلك من أهمية بالغة.

فما حقيقة المؤتلف والمختلف؟ وما أهمية معرفته والوقوف عليه؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مُؤْتَلَفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطْ *** وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطُ

الفهم

الشرح :

المؤتلف: اسم فاعل مأخوذ من الائتلاف وهو الاتفاق، وهو عكس المختلف.

وضدّه: الضد: يطلق على المخالف للشيء، وعلى المماثل له، والمقصود هنا المماثل له.

استخلاص المضامين:

1- ما هو المؤتلف والمختلف؟

2- ما هي أقسامه؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف المؤتلف والمختلف:

عرف الناظم رحمه الله تعالى المؤتلف والمختلف من الرواة بقوله:

مُؤْتَلَفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطٌ * * * وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطُ

فالمؤتلف والمختلف هو ائتلاف اسم راويين أو أكثر في الخط فقط، واختلافهم في كيفية النطق وفي الأشخاص.

وهذا يعني أن مجال المؤتلف والمختلف هو أسماء رواة الحديث وألقابهم وأنسابهم وكناهم ونحو ذلك.

وأنه لا يكون إلا بين راويين فأكثر أما إذا كان راو واحد فهذا لا يدخل هنا ولا يتعلق به اشتباه.

والفرق بين المتفق والمفترق الذي تقدم وبين المؤتلف والمختلف، أن الأول تتحد فيه أسماء الرواة في النطق كالمشترك اللفظي، بخلاف المؤتلف والمختلف فهم يتفقون في الكتابة والخط ويختلفون في النطق والعين.

والمؤتلف والمختلف فن مهم يحتاج إليه في دفع معرّة التصحيف في الأسماء والأنساب والألقاب ونحوها، ولذا قال البيهقي: «فاخش الغلط» أي: فيه؛ بأن تقرأ بالتشديد ما الصواب فيه التخفيف، أو تقرأ بالإهمال ما الصواب فيه الإعجام وهكذا؛ فإنه فن مهم لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه.

ثانياً: أقسام المؤتلف والمختلف:

والمؤتلف والمختلف قسمان:

أحدهما: وهو الأكثر، ما ليس له ضابط يرجع إليه لكثرتة، وإنما يعرف بالنقل والحفظ كمثّل اسم «أُسَيْد» مصغراً، و«أُسَيْد» بفتح أوله مكبراً، ومثّل «حَبَان» بكسر الحاء، و«حَيَان» بفتحها، و«جَيَان» بالجيم المفتوحة، وهو الأكثر.

ثانيهما: ينضبط لقلته في أحد طرفيه وهو على نوعين:

النوع الأول: يراد به التعميم بأن يقال ليس للمحدثين اسم فلان إلا كذا وكذا.

ومثاله: قولهم: اسم «سَلَام» كله مثقل إلا أسماء معدودة مع خلاف في بعضها وهي التالية:

- عبد الله بن سَلَام الإسرائيلي الصحابي.
- وسَلَام ابن أخت عبد الله بن سَلَام المذكور.
- وسَلَام جد أبي علي الجُبائي؛ فهو محمد بن عبد الوهاب بن سَلَام.
- وجد النسفي؛ فهو أبو نصر محمد بن يعقوب بن إِسحاق بن محمد بن موسى بن سَلَام.
- وجد السدي؛ فهو سعد بن جعفر بن سَلَام.
- ووالد البيكَنْدي؛ فهو محمد بن سَلَام.
- وسَلَام بن أبي الحقيق.
- وسَلَام بن مِشْكَم وهو مختلف فيه، فالحافظ ابن حجر رجح التخفيف كغيره مما سبق، واستند بأنه ورد في الشعر .

النوع الثاني: وهو المخصوص بالصحيحين والموطأ.

وهذا القسم ناشئ على استقرار روايتها فيضبطون القليل غير المشهور، ليبقى الاسم المؤتلف معه واضحاً لا اشتباه فيه؛ مثاله اسم «خازم» بالخاء المعجمة: محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ومن عداه مما في الكتب الثلاثة فحازم بالخاء المهملة كأبي حازم الأعرج، وجرير بن حازم.

التقويم

- 1 - أعرف المؤلف والمختلف.
- 2 - ما هي أهمية معرفة المؤلف والمختلف ؟
- 3 - أذكر أربعة أقسام للمؤلف والمختلف مع التمثيل.

الاستثمار

«الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ: هُوَ فَنٌّ جَلِيلٌ يَقْبَحُ جَهْلُهُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ، لَا سِيَّمَا أَهْلَ الْحَدِيثِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ يَكْثُرُ خَطُؤُهُ، وَهُوَ مَا يَنْفَقُ فِي الْخَطِّ دُونَ اللَّفْظِ، وَفِيهِ مُصَنَّفَاتٌ أَحْسَنُهَا وَأَكْمَلُهَا»
الإِكْمَالُ «لِابْنِ مَكُولَا، وَأَتَمَّهُ ابْنُ نُقْطَةَ». [تدريب الراوي: 790/2].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما فائدة معرفة المؤلف والمختلف؟
- 2 - لما اشتغل الناس به وبالتأليف فيه؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما هو تعريف الحديث المنكر؟
- 1 - هل يجوز العمل بالحديث المنكر؟ ولماذا؟